

## صعوبة التعلم واستراتيجيات العلاج

## Difficulty learning and treatment strategies

بلخير حفيفة<sup>1\*</sup>؛ محصر عونية<sup>2</sup>

1 جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر)، hafidasba@gmail.com

2 جامعة مولاي الطاهر، سعيدة(الجزائر)، mahserouania@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/30

تاريخ القبول: 2021/12/09

تاريخ الاستلام: 2021/11/19

## الملخص:

تعد صعوبات التعلم من المصطلحات العامة التي ترجع إلى مجموعة من الاضطرابات والتي تظهر بشكل واضح في مهارات الاستماع، القراءة، الكتابة، ومهارات التفكير، والقدرات الرياضية، حيث أن الطفل الذي يعاني من هذه الصعوبة تكون ذات صفة سلوكية، مثل: النطق، التفكير وتكوين المفاهيم.

سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية إلقاء نبذة على المشكل، وتحديد معناه وكيفية علاج هذا الاضطراب، بإتباع مجموعة من الاستراتيجيات من أجل إعادة إدماج التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم في المدرسة والمجتمع من خلال استثمار طاقاتهم.

الكلمات المفتاحية: صعوبة التعلم؛ استراتيجيات العلاج.

## Abstract:

Learning difficulties are general terms that refer to a group of disorders that appear clearly in listening skills, reading, writing, thinking skills, and mathematical abilities, as the child who suffers from this difficulty is behavioral, such as: pronunciation, thinking and forming concepts .

We will try, through this research paper, to give an overview of the problem, determine its meaning and how to treat this disorder by following a set of strategies in order to reintegrate students with learning difficulties in school and society by investing their energies.

**Keywords:** learning difficulty; treatment strategies.

## 1. المقدمة:

يعاني بعض الأطفال من صعوبات تعرقل مسار حياتهم، وتؤثر على أدائهم لا سيما في الوسط المدرسي، مع أنهم قد ينجحون في تأدية مهارات معقدة جدا، فهم أطفال لا يختلفون عن أقرانهم من الأطفال العاديين إلا أنهم يعانون من صعوبات جمة في تعلم بعض المهارات كتعلم القراءة، ومنهم من يعاني صعوبة في تعلم الرياضيات، وبعضهم الآخر يجد صعوبة في تعلم الكتابة، وهناك من يعاني صعوبة في تعلم الرياضيات. الأمر الذي يستدعي تدخل المختصين للتكفل بهذه الفئة، وتوفير الوسائل اللازمة للكشف عنهم من طرف المعلمين، لإعادة إدماجهم.

## 2. الإشكالية.

يواجه العديد من التلاميذ مشكلات عديدة قد تؤثر على مساهمهم الدراسي والمهني فيما بعد. من بين اهم المشكلات الشائعة في الوسط المدرسي صعوبات التعلم حيث تمنع التلميذ من معالجة معلومات معينة، او اتقان مهارة ما او استخدامها بطريقة فعالة، بحيث تظهر فجوة كبيرة بين المهارة المتوقع انجازها وبين الاداء الفعلي للتلميذ. وتأخذ هذه المشكلة منحى أكثر خطورة عندما يجهل الآباء والمعلمين طبيعة هذا الاضطراب. فكثيرا ما يعزل التلميذ او يعامل كمتأخر دراسيا، مما يؤثر على الحالة النفسية والانفعالية له.

من هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي: ما طبيعة صعوبات التعلم؟ وماهي سبل علاجها؟

## 3. التطور التاريخي لصعوبات التعلم.

لقد استخدمت الكثير من المصطلحات قبل استخدام مصطلح صعوبات التعلم لوصف أولئك الأطفال الذين لا تتناسب نماذج سلوكياتهم وتعلمهم مع فئات الإعاقة الموجودة ، حيث فرض التوجه النظري لكل متخصص المصطلح الذي يفضله، إلا أن تلك

التسميات كانت تحمل معانٍ قليلة ، إذ يمكن استخدام أحد المصطلحات ليشير إلى سلوكيات مختلفة ، أو قد تصف مصطلحات مختلفة نفس السلوكيات.

لقد كان مصطلح الإصابة المخية أو الدماغية أول مصطلح حاز على قبول عام، ولكن الفحوصات لم تظهر وجود إصابة دماغية لدى كثير من الحالات، وتبين عدم مناسبتها للتخطيط التربوي ولقي نقد وهجوم من قبل الكثيرين، وحين تم إعادة تعريف هؤلاء الأطفال على أن لديهم خللاً وظيفياً مخياً بسيطاً، فقد واجه ذلك المصطلح نقداً مشابهاً للمصطلح السابق.

ففي العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي، قام عالم الأعصاب الألماني "Goldstein" بدراسة المصابين دماغياً من الجنود دراسة مستفيضة، مما جعل من عمله خلفية بني عليها العالمان الألمانيان Werner (عالم نفس متخصص في النمو) و Strauss (متخصص في علم الطب النفسي العصبي) بحوثهما فوسعاً نطاقها حتى شملت الأطفال ، ولكن هذين العالمين استمرا في الافتراض بأن سبب صعوبات التعلم يعود إلى خلل في وظيفة المخ ، وقد تبعهم في منهجهم علماء آخرون اهتموا بالمشاكل المتعلقة بالإدراك المرتبط بالحركة أمثال "Lehtinin" و Kephart Barsch و Getman Lerner (2000) .

ويجدر هنا ذكر العالم الأمريكي "Samuel Orton" وهو طبيب وأستاذ في علم الأعصاب وعلم أمراض الجهاز العصبي، فله أثر كبير في نمو وتطور مجال صعوبات التعلم، وكذلك على الافتراض السائد بأن سببها خلل عصبي.

ويعتقد "Orton" بأن صعوبات القراءة ناتجة عن خلط بين وظائف شقي المخ، أي أن التحكم في القراءة لا يحدث من قبل شق مخي معين وعليه فإن هناك خللاً في القدرات الإدراكية الحركية، وأن هذا الاضطراب في عمل شقي المخ وراثي ويؤدي إلى عكس الكلمات والحروف.

وقد أدت أفكاره هذه إلى إعداد أساليب لتعليم القراءة والإملاء والخط، وما زال عمله حياً منذ ظهوره في الثلاثينيات الميلادية وذلك من خلال جمعية أسست باسمه تهتم بتطوير أفكاره وبحوثه العلمية أسمها جمعية أورتن للدسلكسيا؛ ولكن نظريته الأساسية سواء فيما يتعلق بأسباب المشكلة أو خصوصيتها المتمثلة بعكس الحروف لم تستطع الصمود أمام البحوث الحديثة، وبقي تركيزه على المناطق الدماغية ذات العلاقة باللغة يتماشى مع الاكتشافات الحديثة.

وكما هي الحال مع أعمال العلماء الآخرين قبله كان هناك من تأثر بنظرياته وخاصة اختصاصيي الكلام واللغة أمثال " Myklebust " و "Hirsch" اللذين اشتهرت طرق التدريس التي قاما بإعدادها في الستينيات والسبعينات الميلادية يعتقد بعض المتخصصين في مجال التربية والتعليم أن هذه التبعية في البحث والتنظير هي أحد العوامل الرئيسة في تكوين ما يعرف الآن بحقل صعوبات التعلم (إبراهيم، 2015)

وأدى التحول للبعد التربوي استخدام مصطلح صعوبات التعلم، إذ أبرز هذا المصطلح جوانب قوة وضعف الفرد دون الحاجة لإثبات وجود خلل في النظام العصبي المركزي. ويفترض التعريف الفيدرالي الحالي لصعوبات التعلم أن التباين الشديد بين التحصيل المتوقع والفعلي، ينتج عن صعوبة في معالجة المعلومات وليس نتاج اضطراب انفعالي، عقلي، بصري، سمعي، حركي أو بيئي ويمكن أن تكون صعوبة التعلم مصاحبة لهذه الاضطرابات.

ولقد بدأ الاهتمام بمجال صعوبات التعلم في القرن التاسع عشر، وكان منبثقا عن المجال الطبي وبخاصة العلماء المهتمين بما يعرف الآن بأمراض اللغة والكلام، أما دور التربويين في تنمية وتطوير حقل صعوبات التعلم فلم يظهر بشكل ملحوظ إلا في مطلع القرن العشرين. وفي منتصفه ظهرت الإسهامات الواضحة في هذا المجال من قبل علماء النفس والعلماء المتخصصين في مجال الإعاقات بما في ذلك التخلف العقلي.

وقد امتازت الستينيات الميلادية بظهور مصطلح صعوبات التعلم وتأسيس الجمعيات المتخصصة التي تهدف إلى إبراز المشكلة وتحسين الخدمات المقدمة للتلاميذ الذين يواجهونها عند التعلم مثل جمعية الأطفال الذين لديهم صعوبات التعلم.

كما صدر القانون 230/91 في أواخر الستينيات لتصبح صعوبات التعلم إعاقة رسمية، لها متطلباتها كأي إعاقة أخرى.

ويرجع الدور الأساسي في إبراز صعوبات التعلم كصنف مستقل في أصناف الإعاقة إلى (كرك و بتمان) وبالتالي إبراز حقل صعوبات التعلم. (Ateman & Liden, 1998)

ولا يمكن لتاريخ صعوبات التعلم أن يكون تاماً ما لم يرد ذكر العالم التربوي المعروف على نطاق التربية الخاصة بشكل عام ومجال صعوبات التعلم بشكل خاص، ذلك العالم هو "Samuel Kirk" الذي يعتبر بحق من قادة التطور في مجال التربية الخاصة منذ أواسط الثلاثينيات حتى وفاته عام 1996. لقد أمضى أكثر من ست وستين سنة في دعم تقدم التربية الخاصة بجميع فروعها. (إبراهيم، 2015)

أما فيما يخص مجال صعوبات التعلم فهو أول من استطاع أن يلاحظ، من بين جميع الأطفال الذين عمل معهم، وعمل معهم غيره تحت مسميات مختلفة مثل الخلل البسيط لوظيفة المخ ونحوها، أن هذه المسميات لا تنطبق عليهم.

ولقد دعت تلك الملاحظة التي دامت أكثر من ثلاثين سنة إلى المناداة عام 1963م بالمصطلح الجديد - صعوبات التعلم - الذي أصبح الاسم الرسمي لهذا النوع من الإعاقات. أما السبعينيات الميلادية فامتازت بظهور القانون العام - التعليم لجميع الأطفال المعاقين، وكان ذلك سنة 1975، ويعد من أهم القوانين التي ضمنت للمعاقين الذين تتراوح أعمارهم من السادسة إلى الواحد والعشرين سنة حقهم في التعليم والخدمات الأخرى المساندة وحددت أدوار المتخصصين وحقوق أسر المعاقين.

وكان لمجال صعوبات التعلم نصيب كبير كغيره من مجالات الإعاقة وقد أعطى هذا القانون منذ ظهوره الجمعيات الداعمة لمجال صعوبات التعلم منطلقاً قانونياً يستفيدون منه في مناداتهم ومطالباتهم بتقديم تعليم مجاني مناسب للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم. (Bender, 1998)، وقد أعيد إصدار هذا القانون عام 1990 مع تغيير اسمه إلى القانون التربوي للأفراد الذي لديهم إعاقات (IDEF).

ومن أهم ما جاء في هذا التعديل تسليط الضوء على الفرد بدلا من الإعاقة، والدعوة إلى تعليم الأطفال الذين لديهم إعاقات مع الأطفال الذين ليس لديهم إعاقات ما لم تحول طبيعة الإعاقة أو شدتها دون ذلك كما وسع نطاق السن ليبدأ من سن الثالثة، وشجع المشاركة الأسرية.

وفي عام 1997 أجريت بعض التعديلات التطويرية على هذا القانون دون تغيير اسمه من أبرزها التركيز على تحسين التعليم والتعلم من خلال جعل البرنامج التربوي الفردي الأداة الأساسية للتخطيط التربوي، وزيادة دور الوالدين في صنع القرارات التربوية، والتشجيع على وصول التلاميذ الذين لديهم إعاقات وصولاً ذا فائدة إلى منهاج التعليم العام. كما صدر تحسين لهذا القانون عام 2004، الذي حافظ على أسس ومكونات القانون السابق وأكد على تطوير التعليم والتعلم، حيث نص على أن جميع معلمي التربية الخاصة يجب أن يحصلوا على ترخيص في التربية الخاصة، وأن تحتوي البرامج التربوية الفردية على أهداف قابلة للقياس مع وصف كيفية قياسها وكتابة التقارير عن ذلك.

أما فيما يخص صعوبات التعلم فقد أعمقت المدارس من متطلب التباين الشديد بين التحصيل والقدرات العقلية في تحديد ما إذا كان لدى التلميذ صعوبات تعلم، وأعطيت الحق في استخدام التدخل العلمي المبني على نتائج البحوث كجزء من عملية التقييم.

ويرى بعض العلماء المهتمين في مجال صعوبات التعلم مستقبلاً مشرقاً لهذا الميدان التربوي إذا تضافرت جهود المتخصصين في جميع الميادين التي تساهم في إيجاد معرفة أدق وأشمل عن الإنسان وخصائصه وما يؤثر عليه من عوامل بيئية متنوعة.

إن بعض الأسئلة التي طرحت في الستينيات الميلادية ما زالت تطرح الآن، والنقاش والاختلاف في الآراء أمر يراه العلماء طبيعياً في مثل هذا المجال، فهو مجال ذو جذور متنوعة ويبحث في مشكلة رغم أنها حقيقية إلا أن أسبابها غير واضحة، والفرق بين مجال صعوبات التعلم الآن وما كان عليه في الستينيات الميلادية هو أن الخيارات أمام التربويين قد كثرت وخاصة في مجالي التشخيص والتدريس، كما أن الخدمات تعدت الأطفال إلى الشباب والبالغين، وامتدت لتشمل شتى ميادين الحياة فلم تعد مقصورة على التعليم، ويرى عدد من العلماء أن حقل صعوبات التعلم من أكثر حقول التربية الخاصة نمواً وتطوراً رغم حداثة كمجال مستقل. (إبراهيم

#### 4. تعريف صعوبات التعلم.

لقد تعددت وتنوعت التعاريف التي تطرقت لمفهوم صعوبات التعلم، وذلك راجع لتنوع المجالات التي تناولت هذه الظاهرة، فمنها ما يميل إلى الاهتمام بالنواحي التربوية لهذه الظاهرة، ومنها ما يميل إلى مجالات العلوم الأخرى كالمجال الطبي. وسنحاول فيما يلي التطرق لأهم التعريفات التي ظهرت في مجال صعوبات التعلم، وهي:

#### \* تعريف بست best

"هي اضطراب عصبي نفسي في مجال التعلم قد تحدث في أي مرحلة من عمر الفرد، قد تكون نتاج لعيوب في الجهاز العصبي المركزي وقد يكون ناشئاً عن إصابة الفرد بالأمراض المختلفة أو التعرض للحوادث أو قد يعود إلى أسباب لها علاقة بالنضج والنمو." (خالد و ثائر، 2009، 27)

"وجود اضطراب أو أكثر في الوظائف النفسية الأساسية التي تشتمل على فهم أو استعمال اللغة والكلام والكتابة، يظهرها الفرد عن طريق عدم قدرته على الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة و التهجنة والقيام بالعمليات الحسابية." (خالد و ثائر).

\* تعريف كيرك (Kirk، 1962)

"- تشير صعوبات التعلم إلى تأخر أو اضطراب أو تعطل النمو في واحدة أو أكثر من عمليات التحدث والتخاطب، اللغة، القراءة أو الكتابة أو الحساب أو أي مادة دراسية أخرى ينتج عن إعاقة نفسية تنشأ عن كل من أو واحد على الأقل من هذين العاملين وهما اختلال الأداء الوظيفي للمخ، والاضطرابات السلوكية أو الانفعالية. ولا تنتج صعوبات التعلم في الواقع عن التخلف العقلي، أو الإعاقة الحسية أو العوامل الثقافية، أو التعليمية أو التدريسية" (دانيال واخرون 2007)

\* تشير جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم 1967 إلى أن الطفل ذوي صعوبات التعلم يملك قدرات عقلية مناسبة واستقرار انفعالي، إلا أن لديه عددا محددا من الصعوبات الخاصة بالإدراك والعمليات التعبيرية التي تؤثر بشدة على كفاءته في التعلم". (إيمان وهناء، 2008)

\* وفي عام 1968 وضعت اللجنة الوطنية الاستشارية لشؤون المعوقين والتابعة لمكتب التربية الأمريكي تعريفها مستندة إلى تعريف كيرك وقد اعتمد من قبل القانون الأمريكي للمعوقين في سنة 1975 وتعديلاته اللاحقة سنة 1990 والذي ينص على التالي:

"صعوبات التعلم الخاصة تشير إلى اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية اللازمة سواء لفهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وتظهر على نحو قصور في الإصغاء، أو التفكير، أو النطق، أو القراءة، أو الكتابة، أو التهجئة، أو العمليات الحسابية. ويتضمن هذا المصطلح أيضا حالات التلف الدماغية، والاضطرابات في الإدراك، والخلل الوظيفي في الدماغ وعسر القراءة أو حبسة الكلام. ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم يمكن أن تعزى للتخلف العقلي أو لتدني المستوى الثقافي الاجتماعي أو للصعوبات البصرية أو السمعية أو الحركية أو الانفعالية".



\*وقد عرفه روس (Ross, 1973) على انه " ذلك الطفل الذي يكون مستوى الذكاء لديه في حدود المتوسط على الأقل، ويعاني من ضعف في الأداء الأكاديمي ويرجع إلى قصور نمائي في قدرته على التركيز والانتباه في موضوع معين، ويتطلب تعليمه أساليب تعليم خاصة حتى يتمكن من استخدام كامل القدرة الكامنة لديه. (إيمان وهناء، 2008)

أن نسبة ذكاء الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلّم عادية أو أعلى من المتوسط، وذلك هو سبب التباين بين التحصيل المتوقع والتحصيل الحقيقي.

فالتلميذ هنا تكون لديه قدرات عقلية كالعاديين، ومع ذلك يخفق في ناحية أو أكثر من النواحي الأكاديمية.

يمكن القول بان صعوبات التعلم تعد من المشكلات التي تواجه الأطفال ضمن عملية التعلم، ورغم أنهم قد يكونون مصابين بإعاقة نفسية أو جسدية إلا أن الكثيرين أكثرهم أطفال عاديين، رغم أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم: كالفهم، أو التفكير، أو الإدراك، أو الانتباه، أو القراءة (، أو الكتابة، أو التهجّي، أو النطق.

## 5. المحكات المستخدمة للحكم على وجود صعوبات التعلّم:

هناك عدد من المحكات التي يتم اعتمادها واللجوء إليها للحكم على الطالب، وفي حالة توافرها غالباً ما يحكم على الطفل / الشخص بانتمائه لفئة ذوي صعوبات التعلّم، وهذه المحكات هي:

قد يحكم فريق التقييم على أن لدى الطفل صعوبة في التعلّم في حالات عدة، هي:

- أن تحصيل الطفل لا يتناسب مع عمره أو مستوى قدرته في واحدة أو أكثر من المجالات التالية، عندما تقدم الخبرات التربوية المناسبة لعمره ومستوى قدرته، وهذه المجالات هي:

-التعبير الشفوي.

. الفهم المبني على الاستماع.

- التعبير الكتابي.
- مهارات القراءة الأساسية
- الفهم القرائي.
- العمليات الحسابية.
- الاستدلال الرياضي.
- عندما يجد فريق التقييم بأن لدى الطفل تفاوتاً كبيراً بين تحصيله وقدرته العقلية في واحدة أو أكثر من المجالات المذكورة في الفقرة السابقة.
- (ب) قد لا يحكم فريق التقييم على أن لدى الطفل صعوبة في التعلّم، إذا كان التباعد الكبير بين القدرة والتحصيل ناتجاً في الأساس عن:
  - إعاقة بصرية، سمعية، حركية - تخلف عقلي - اضطراب انفعالي - حرمان بيئي، ثقافي أو اقتصادي. تفاوت كبير بين القدرة والتحصيل - الفشل الأكاديمي - العمليات النفسية - استبعاد الإعاقة.
- ويمكن إظهار هذه المحكات الخمسة بأسلوب مختلف، وذلك على النحو التالي:
- 1-5. محك التباعد: ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته وله مظهران:
  - أ/ التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي.
  - ب/ تفاوت مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات أو المواد الدراسية.
- فقد يكون متفوقاً في الرياضيات عادياً في اللغات ويعاني صعوبات تعلم في العلوم أو الدراسات الاجتماعية وقد يكون التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد ففي اللغة العربية مثلاً قد يكون طلق اللسان في القراءة جيداً في التعبير ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو أو حفظ النصوص الأدبية.
- 2-5 محك الاستبعاد: حيث يستبعد عند التشخيص وتحديد فئة صعوبات التعلم الحالات الآتية: التخلف العقلي. الإعاقات الحسية. المكفوفين. ضعاف البصر. الصم.

ضعاف السمع. ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الاندفاعية والنشاط الزائد. حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي).

3-5 محك التربية الخاصة: ويرتبط بالمحك السابق ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع التلاميذ العاديين فضلا عن عدم صلاحية الطرق المتبعة مع المعاقين، إنما يتعين توفير لؤن من التربية الخاصة من حيث (التشخيص والتصنيف والتعليم) يختلف عن الفئات السابقة.

4-5 محك المشكلات المرتبطة بالنضوج: حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل لآخر مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم فما هو معروف أن الأطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث، مما يجعلهم في حوالي الخامسة أو السادسة غير مستعدين أو مهيين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية قراءة وكتابة، مما يعوق تعلمهم اللغة ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعوق عمليات التعلم سواء كان هذا القصور يرجع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية ومن ثم يعكس هذا المحك الفروق الفردية في القدرة على التحصيل.

5-5 محك العلامات الفسيولوجية: حيث يمكن الاستدلال على صعوبات التعلم من خلال التلف العضوي البسيط في المخ الذي يمكن فحصه من خلال رسام المخ الكهربائي وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ الاضطرابات الإدراكية (البصري والسمعي والمكاني، النشاط الزائد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي).

ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبيا على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة. (السرطاوي ، 2001 )

## 6. أسباب صعوبات التعلم:

تختلف صعوبات التعلم باختلاف الاتجاهات المعرفية لها سواء كانت تربوية أو طبية أو نفسية أو بيئية أو وراثية. ويمكن تلخيص أهم الأسباب إلى:

**6-1- الأسباب الفسيولوجية:** إن دور الوراثة بما فيه من جينات سائدة مسؤولة عن مشاكل النطق كالديسليكيا أو كما أن الخلل في مجال الكرموزومات لها دور أيضا في ظهور المشكل ومن أهم هذه الأسباب: الولادة العسرة-التدخين-نقص الأكسجين-تغذية الأم-اختلال النمو.

**6-2- العوامل النفسية والعقلية اضطراب في الوظائف النفسية الأساسية وتشمل:** الإدراك الحسي-التذكر- تنظيم الأفكار-كتابة جملة مفيدة-بطئ الفهم-عدم القدرة التكيف-تدني المهارات الحركية واللفظية-صياغة المفاهيم.يتصف هؤلاء الأطفال بالقهرية وتدني مفهوم الذات، والنشاط الزائد، وعدم القدرة على الانجاز والتشتت، وحدة الطبع، وسرعة الانفعال والكسل.(خالد وثائر، 2009)

## 6-3-العوامل التربوية وتشمل ما يلي:

-مشاكل التعليم

-الفروق الفردية

-المنهاج الواحد

-اختلاف طرق التدريس

-نقص مهارات المعلمين التدريبية

-توقعات المعلمين العالية والمنخفضة

-أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

## 6-4العوامل البيئية وتشمل ما يلي:

-عدم وجود التعزيز والتغذية الراجعة في بيئة الطفل الدراسية.

-عدم تشجيع الانجاز مهما كان الجهد المبذول.

-الفقر والحرمان المادي

-سوء التغذية.

-العقاب

-اتجاهات الآخرين السالبة نحوهم.

-اتجاهات الأطفال وذوهم نحو المدرسة.

7.أنواع صعوبات التعلم: من الممكن تصنيف صعوبات التعلم إلى:

7-1 صعوبات تعلم نمائية: تشتمل صعوبات التعلم النمائية على تلك المهارات السابقة التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية، حيث تضطرب هذه الوظائف بدرجة كبيرة وواضحة ويعجز الطفل عن تعويضها من خلال وظائف أخرى عندئذ تكون لديه صعوبة في تعلم الكتابة أو التهجئة أو إجراء العمليات الحسابية، إذ أنه حتى يتعلم الطفل كتابة اسمه فلا بد أن يطور كثيراً من المهارات الضرورية في الإدراك، والتناسق الحركي، وتناسق حركة العين واليد، والتسلسل.

وتشمل صعوبات (الانتباه . الذاكرة-العجز في لعمليات الإدراكية-اضطرابات التفكير- اضطرابات اللغة الشفهية)

7-2. صعوبات تعلم أكاديمية: هي من المشكلات التي نظهر أصلا من قبل أطفال المدارس ونشمل:

- صعوبات خاصة بالقراءة.

-صعوبات خاصة بالكتابة

- صعوبات خاصة بالحساب

- صعوبات خاصة بالتهجئة. والتعبير الكتابي(زيدان وعبد العزيز،2012)

من الملاحظ أن الانتباه هو أولى خطوات التعلم وبدونه لا يحدث الإدراك وما يتبعه من عمليات عقلية مؤداها في النهاية التعلم وما يترتب على الاضطراب في إحدى تلك العمليات من انخفاض مستوى التلميذ في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها.

#### 8. الخصائص النفسية والسلوكية لذوي صعوبات التعلم:

هنالك العديد من الخصائص التي يتصف بها (أو ببعض منها) التلامذة ذوو صعوبات التعلم وهذه الخصائص قد تكون متعلقة بالجانب المعرفي أو الجانب الأكاديمي أو الجوانب الاجتماعية والسلوكية للتلميذ.

#### الخصائص التالية يمكن أن يتصف هؤلاء الأطفال

- يتمتعون بقدرات عقلية عادية، إلا أن ذلك لا يمنع حدوث مشكلات في التفكير والذاكرة والانتباه لديهم وبالنسبة للتحصيل الأكاديمي فهو يعتبر جانب الضعف الرئيس لديهم . مع أن الأخصائيين لا يجمعون على معيار محدد لتدني التحصيل بهدف تشخيص صعوبات التعلم، إلا أن الأدبيات تنوه عادة إلى ضرورة أن يكون التدني في التحصيل بمستوى سنتين دراسيتين كحد أدنى.

كما يمكن أن نحدد عدداً من الخصائص النفسية والسلوكية التي يظهرها ذوي صعوبات التعلم:

ا. النشاط الزائد.

ب. الضعف الإدراكي – الحركي .

ت. التقلبات الشديدة في المزاج

ث. ضعف عام في التأزر .

ج-اضطرابات الانتباه

ح- التهور .

خ-اضطرابات الذاكرة والتفكير

د- مشكلات أكاديمية محددة في الكتابة ، القراءة ، الحساب ، و التهجئة

ذ- مشكلات في الكلام والسمع ( مشكلات لغوية )

ر-علامات عصبية غير مطمئنة(الخطيب ، 1997 )

كما يمكن أن يتميز هؤلاء الأطفال ب:

-يقع مستوى الذكاء لمن لديهم صعوبات التعلّم فوق مستوى التخلف العقلي ويمتد إلى المستوى العادي والمتفوق.

-تندرج صعوبات التعلّم من حيث الشدة من البسيطة إلى الشديدة.

-تظهر على مدى حياة الفرد، فليست مقصورة على مرحلة الطفولة أو الشباب.

-قد تؤثر على النواحي الهامة لحياة الفرد كالاقتصادية والنفسية والمهنية وأنشطة الحياة.

-قد تكون مصاحبة لأي إعاقة أخرى، وقد توجد لدى المتفوقين والموهوبين.

-قد تظهر بين الأوساط المختلفة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً

-ليست نتيجة مباشرة لأي من الإعاقات المعروفة، أو الاختلافات الثقافية، أو تدني الوضع

الاقتصادي أو الاجتماعي أو الحرمان البيئي أو عدم وجود فرص للتعليم العادي.(أبو نيان

، 2001 )

#### 9.تشخيص واستراتيجيات علاج صعوبات التعلم:

إنّ قياس وتقييم صعوبات التعلم ليس أمراً سهلاً، فهو يشترك في مظاهره مع عدد من

الإعاقات العقلية الحسيّة والحركية، فضلاً عن أنّ مظاهره متعددة ومختلفة، وليس

بالضرورة أن تكون جميعها موجودة في طفل بعينه. مما يتطلب استخدام وسائل متعددة

للقياس والتقييم أكثر من أي فئة أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.( قحطان ، 2004

، ص.67).

إنّ لبّ صعوبات التعلم تتعلق بمظاهر نمائية يكون لها أبعادها السلبية في الجوانب

المختلفة للذات إنسانية، لذلك الكشف المبكر في غاية الأهمية لتحديد المشكلات التي

يعاني منها الطفل دون أن تتفاقم

ومن الأدوات والاختبارات الخاصة بصعوبات التعلم:

1.9. الملاحظة: تساعد الملاحظة في جمع المعلومات عن مظاهر صعوبات التعلم لدى الطفل، ويمكن ملاحظة الطفل في ظروف معينة للضبط والتحكم، كما يمكن ملاحظة سلوك الطفل في غرفة الصف وملعب المدرسة، وتستخدم الملاحظة الإكلينيكية للتعرف على المشكلات اللغوية، والمشكلات المتعلقة بالمهارات السمعية أو البصرية. ويتم التعرف من خلال الملاحظة الإكلينيكية على المظاهر الرئيسية لحالات صعوبات التعلم وهي:

أ. الإدراك السمعي: والتي تتضمن القدرة على إتباع التعليمات اللفظية والقدرة على استيعاب النقاش الصفي والقدرة على التذكر السمعي وفهم المعنى الكلي.  
ب. اللغة المنطوقة: تتضمن القدرة على التعبير اللفظي الصحيح والقدرة على النطق والتذكر.

• ج. الخصائص السلوكية: تتضمن القدرة على التعاون والانتباه والإدراك والتمييز مع المواقف الجديدة والتأزر الحركي العام والتوازن الحركي العام. ( علي ، حسن ، 2008 ، ص.127).

2.9. دراسة الحالة: تُعدُّ طريقة دراسة الحالة من الطرائق التي يمكن من خلالها التعرف على تاريخ الحالة وعائلته وحياته المبكرة وبيئته المنزلية واكتشافها بوضوح كامل. ويشير ليرنر (1976) إلى الأسئلة المتعلقة بدراسة الحالة وهي:

- خلفية الطفل العامة وحالته.
- نمو الطفل الجسدي.
- النمو التربوي للطفل.
- النمو الاجتماعي والشخصي.

تجمع المعلومات الخاصة بالطفل للاستفادة منها في التشخيص و العلاج و بالإضافة إلى الأسئلة الخاصة بالمعلومات العامة عن الاسم و اللقب و تاريخ الميلاد و حالة الطفل الصحيّة ... نجمع معلومات عن مدى انتظامه في المدرسة و تحصيله الدراسي، و علاقته



مع المعلم و التلاميذ سلوكه في الصف بحيث تكون وافية شاملة من خلالها يمكن رسم بروفيل عن حالة الطفل. (أحمد، 1997، ص. 106)

3.9. الاختبارات المقننة: للاختبارات أهمية في التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ومنها:

ا. اختبارات التحصيل المقننة في مجال القراءة والتهجئة والحساب: وهي من أكثر الاختبارات الشائعة استخدامًا في مجال الكشف عن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم وذلك لأن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي يعد السمة الرئيسية التي يمكن ملاحظتها قياسها عند التلاميذ من ذوي صعوبات التعلم وتستخدم نتائج هذه الاختبارات في تحديد جوانب الضعف العام في التحصيل الدراسي.

• ب. اختبارات القدرات العقلية: تهدف هذه الاختبارات إلى معرفة ما إذا كان التلميذ يعاني من تدني في قدراته العقلية وذلك لاستبعاد أثر الإعاقة على تحصيل التلميذ.

• ج. اختبارات العمليات السيكلوجية: إن الهدف من هذه الاختبارات هو تشخيص العجز في العمليات الأساسية اللغوية الإدراكية والإدراك البصري التي تدخل في عملية التعلم ومنها:

• د. مقاييس لتطوير الإدراك البصري: تهدف إلى قياس جوانب خاصة بالإدراك البصري مثل: التأزر العين مع الحركة، اختبار الشكل والارضية، اختبار ثبات الشكل، الوضع في الفراغ.

• هـ- اختبارا القدرات النفس لغوية: تحتوي على اختبارات للاستقبال السمعي والبصري، والترابط السمعي والبصري، واختبارات التعبير اللفظي وغير اللفظي والتذكر السمعي المتسلسل والبصري المتسلسل.

• و. اختبارات التكيف الاجتماعي: تهدف هذه الاختبارات إلى التعرف على مظاهر النمو والتكيف الاجتماعي للتلميذ للكشف عن المظاهر السلبية في التكيف الاجتماعي.

تهتم هذه الاختبارات بوظائف الاستقلالية الشخصية، التطور الجسدي، التطور اللغوي، التوجيه الذاتي، درجة الثقة بالنفس، السلوك النمطي . الخ .

ر-الاختبارات المسحية السريعة: وتهدف هذه الاختبارات إلى التعرف على مهارات القراءة ومستوياتها وأنواع الأخطاء القرائية، وقدرة الطفل على التمييز بين المفردات المختارة من كتب الصف، ومدى قدرة الطفل في التعامل مع العمليات الحسابية الأساسية الأربع: الجمع، الضرب، الطرح، القسمة

كما سبق وأشرت إن عملية تشخيص ذوي صعوبات التعلم لا بد أن تتم في وقت مبكر، حتى يتسنى للمهتمين بهذه الفئة التخطيط للبرامج التربوية العلاجية المناسبة. حتى تكون لهذه البرامج فعالية أكبر.

#### 10. استراتيجيات علاج صعوبات التعلم:

هناك العديد من الاستراتيجيات والبرامج التي تستخدم بفعالية مع الأطفال الذين يواجهون صعوبات التعلم أثناء مسيرتهم، وقد ارتكزت تلك البرامج والاستراتيجيات على نظريات التعلم والمبادئ النفسية والنمائية للأطفال. (علي، حسن، 2008، ص. 145).

وقد قدم هالاهان و كوفمان (1982) خمسة أساليب رئيسية في التعامل مع صعوبات التعلم وهي :

ا. تدريب العمليات النفسية.

ب. تدريب الحواس المتعددة.

ج. بناء وخفض المثيرات.

د. تعديل السلوك المعرفي للطفل صاحب الصعوبة في التعلم.

هـ. تعديل السلوك بوجه عام للطفل. (السرطاوي وسي سالم، 1987).

كما أوضح (فتحي عبد الرحيم، 1982) أكثر استراتيجيات التربية الخاصة شيوعاً في معظم النظم المدرسية لعلاج الأطفال ذوي صعوبات التعلم في الوقت الحاضر وهذه النظم والأساليب هي:

**1.10. التدريب على العمليات النفسية :** يفترض في هذا الأسلوب وجود خلل أو عجز نمائي محدد لدى الأطفال، فإذا لم يتم تصحيح ذلك العجز فمن الممكن أن يستمر في كبح عملية التعلم لدى الطفل ويعتبر تدريب القدرات النمائية جزءاً من منهج مرحلة ما قبل المدرسة، وفي ظل هذه الطريقة يتم تصميم خطة التدريس بهدف علاج وظائف العمليات التي تعاني من ضعف أو قصور عند الطفل، فإذا كان الطفل مثلاً يعاني من مشكلة في القراءة نتيجة لضعف مهارات التمييز السمعي، في هذه الحالة يمكن تدريب الطفل على التمييز بين الأصوات، فالاهتمام بتقديم تدريب مناسب للعمليات النفسية النمائية المرتبطة بصعوبات التعلم ، يؤدي إلى التحسن في مهارات التعلم المدرسي في المواد الدراسية التي يعاني فيها الطفل من صعوبات في التعلم . (أحمد، 1997، ص. 116).

**2-10. إستراتيجية التدريب القائم على تحليل المهمة:** يقصد بهذه الإستراتيجية التدريب المباشر على مهارات محددة وضرورة لأداء مهمة أكبر، إذ يفترض مؤيدو استخدام هذه الإستراتيجية عدم وجود خلل أو عجز نمائي لدى الأطفال وإن معاناتهم تقتصر على نقص في التدريب والخبرة في المهمة ذاتها. (علي، حسن، 2008، ص. 145) ويعتبر بوش (BUSH 19) وهو من أشد المتحمسين لهذه الطريقة ، أنّ هذا الأسلوب يسمح للمعلم أو للقائم بالتشخيص أن يحدد تحديداً دقيقاً الخطوة التي تصلح لأن يبدأ منها تعليم الطفل ، فعندما يفشل الطفل في أداء واجب ما ، يقوم المعلم بتحليل هذا الفشل في محاولة منه لتحديد ما إذا كان الفشل راجع الى طريقته في عرض و تقديم المادّة التعليمية، أم أنّه راجع الى طريقة الطفل في الاستجابة للموقف . (أحمد، 1997، ص. 117).

**3.10 إستراتيجية التدريب القائم على تحليل المهمة و العمليات النفسية:** هذه الإستراتيجية تعتمد على دمج المفاهيم الأساسية للأسلوبين السابقين ، و تهتم بتقييم قدرات الطفل و صعوباته ، و القيام بتحليل المهمة و معرفة المهارة الواجب تنميتها ، و بذلك لا يتجه النظر إلى العمليات النفسية بأنها قدرات منفصلة بل سلسلة من العمليات

المتعلمة و مجموعة من الاستجابات الشرطية التي تتعلق بمهمة معينة، كما أن معرفة سلسلة من العمليات العقلية أو السلوكيات المطلوبة لأداء مهمة ما تعتبر محددة و هي بذلك قابلة للقياس و التعديل من خلال عملية التدريب . (كيرك و كالفانت ، 1988، ص.93).

4.10 . إستراتيجية التدريب القائم على الحواس المتعددة: يؤكد البرنامج الذي وضع لهذا الأسلوب على التعامل مع الوسائل التعليمية بصورة مباشرة حيث تفترض هذه الإستراتيجية أن الطفل يكون أكثر قابلية على التعلم ان استخدم أكثر من حاسة في عملية التعلم. (إيمان، هناء، 2008، ص.149)

5.10 . إستراتيجية التدريب المباشر للمخ: تعد الإستراتيجية المباشرة لتدريب المخ من أساليب العلاج المعرفي القائم على معالجة المعلومات المستخدمة في علاج صعوبات التعلم. ولقد قامت العديد من الدراسات و البحوث السابقة باستخدام أسلوب التدريب المباشر للمخ والذي يعتمد على نموذج التوازن بمعنى تقديم مثيرات لتنشيط نصف المخ المسيطر لديه، ومن هذه الدراسات دراسة بيكر و آخريين (BAKKER et all, 1990) جريس (GRACE ,1992)، كابرز (KAPPERS,1997) و( هويدا غنية، 2002) .

يمكن القول أن أساليب واستراتيجيات العلاج لصعوبات التعلم تتنوع بتنوع عواملها وأسبابها ولا يمكن حصرها ويجب عدم الاقتصار على أسلوب أو إستراتيجية واحدة للعلاج وإنما تستخدم أساليب واستراتيجيات متنوعة حسب نوع الصعوبة و درجة حدتها.

11. دور الوالدين اتجاه طفلها من ذوي صعوبات التعلم:

لوالدين دور هام جدا إلى جانب دور المدرسة في نجاح البرنامج التدريبي، وهناك جملة من النقاط التي لا بد أن يراعيها الإباء أثناء معاملتهما للتلميذ من ذوي صعوبات التعلم منها:

-دراسة مشكلة الطفل والتعرّف على أسس التدريب والتعامل المتبعة للوقوف على الأسلوب الأمثل لحلها -عدم إعطاء الطفل العديد من الأعمال في وقت واحد، وإعطائه

وقتًا كافيًا لإنهاء العمل وعدم تَوَقُّع الكمال منه. مع مكافأته من خلال الثناء والمدح والمكافآت العينية والمادية إذا أعاد ما استخدمه أو إذا انتهى من العمل المطلوب منه. ولا بد من الاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفة مستوى الطفل، وإيجاد علاقة قوية بين الوالدين وبين مُعلِّم الطفل أو أي أخصائي له علاقة به عدم مقارنة الطفل بإخوانه أو أصدقائه خاصة أمامهم.

وضرورة وضع قوانين وأنظمة في المنزل، بأن كل شيء يجب أن يُرَد إلى مكانه بعد استخدامه وعلى جميع أفراد الأسرة إتباع تلك القوانين، حيث أن الطفل يتعلم من القدوة (الياسمين، 2004)

- الانتباه لِعُمُر الطفل عند إعطائه مهمة معينة، حتى تكون مناسبة لقدراته والابتعاد عن النقد والاستهزاء بحديث الطفل مهما كانت ضعيفة، وأيضا حمايته من سخرية الأطفال الآخرين. والحديث معه دومًا، حيث من المهم تواجد اللُّغة على مسامع الطفل والأفضل قراءة قصة مع الطفل كل يوم، تشجيعه على إعادتها. واستعمال التلفزيون بشكل صحيح، حيث إن التلفزيون والفيديو من الممكن أن يكونا وسيلة جيدة للتعلُّم، إذا ساعد الوالدان طفلهما على استعماله بطريقة مناسبة فلن يكون مضيعة للوقت (أبو العزائم، 2005)

إذن لابد أن يساهم الوالدان في تنمية البرامج الدراسية المناسبة للطفل، وأن يشارك كلاً منهما المدرسين في وضع تلك البرامج التي تتماشى مع قدراته التعليمية، فالصراع مع طفلهما من -أجل القراءة أو الكتابة وأداء الواجبات الدراسية يؤدي إلى موقف معادي مع الطفل، فبدلاً من ذلك ممكن أن يكونا مساهمين إيجابياً مع الطفل.

## الخاتمة:

تعد صعوبات التعلم من الاضطرابات التي تواجه بعض التلاميذ، وتؤثر على أدائهم وحياتهم النفسية والاجتماعية، وقد تتفاقم حالة الطفل ما لم يكن هناك تدخل مبكر، فالتدخل المبكر يؤدي إلى الوقاية من المشكلات في النمو، ويقلل من تأثيرات الإعاقة على الأطفال ذوي الحاجات الخاصة، هذا من جهة ومن أخرى لا يجب أن يقتصر التدخل على جانب فقط بل لابد من الاهتمام بكل الجوانب الحسية الحركية والنفسية والتعليمية والاجتماعية بما في ذلك الأسرة التي لها دور كبير في إنجاح خطة العلاج. بدءا من ملاحظة سلوك أبنائها، وتدوين الملاحظات والاتصال الدائم بالأخصائي لمعرفة تطور حالة ابنها ومدى فعالية البرنامج العلاجي المختار.

دون أن ننسى دور المعلم في كشف هؤلاء التلاميذ، والعمل على إحالتهم للأخصائي ف كثيرا ما يجهل المعلم ماهية صعوبة التعلم وهذا طبعا راجع لنقص تكوينه ويترك التلميذ دون علاج فتتفاقم حالته حتى يطرد من المدرسة. إذن لابد من استثمار هؤلاء التلاميذ لصالح المجتمع ولأنفسهم. الأمر الذي يتطلب تدخل وتعاون الجميع.

إذن لابد من زيادة الاهتمام بهذه الفئة وتنوع البرامج الإرشادية والعلاجية وتوعية الأسرة بدورها الفعال في إنجاح أي برنامج تدريبي للطفل، هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب تكوين المعلمين في التعرف على أطفال ذوي صعوبات التعلم. وتزويدهم باستراتيجيات التكفل بهم.

## المراجع

- 1 أبو العزائم، محمود جمال. (2005). اضطرابات التعلُّم. مجلة النفس المطمئنة.
- 2 أبو نيان، ابراهيم (2001). صعوبات التعلُّم . طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية. ط.1. المملكة العربية السعودية: أكاديمية التربية الخاصة.
- 3 أحمد أحمد عواد (1997). " علم النفس التربوي و صعوبات التعلّم " ط 1، الاسكندرية، مصر ، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع .
- 4 إبراهيم، أبو سعد، أبو نيان (2015). صعوبات التعلّم - طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية. ط.2. كلية التربية: جامعة الملك سعود بالرياض.
- 5 الخطيب، جمال والحديدي، منى (1997). المدخل إلى التربية الخاصة ، ط.1. العين- دولة الإمارات العربية: المتحدة مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- 6- علي، عباس، إيمان وحسن رجب هناء (2008). صعوبات التعلّم بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 7 طوق، الياسمين، (2004). الأسلوب الأمثل لمواجهة صعوبات التعلُّم لدى الأطفال. ذوي الاحتياجات الخاصة التعليم والمدارس. شبكة الخليج. من الموقع [http://www.werathah.com/special/school/learning\\_difficulty1](http://www.werathah.com/special/school/learning_difficulty1). 2004:
- 8 السر طاوي، زيدان وآخرون (2001). مدخل إلى صعوبات التعلُّم. ط.1. المملكة العربية السعودية: أكاديمية التربية الخاصة.
- 9 السر طاوي، زيدان أحمد والسرطاوي، عبد العزيز مصطفى وآخرون (2012). صعوبات التعلُّم الأكاديمية والنمائية. ط.1. الإمارات العربية: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 10 خالد محمد، أبو شعيرة وثائر، أحمد غماري. (2009). صعوبات التعلّم بين النظرية والتطبيق. ط.1. الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- 11- فانس، هوبرت. ترجمة جمال الخطيب. (1993). "ضعف الانتباه وصعوبات التعلُّم". مجلة التربية الأردن: (العدد 105-107)
- 12- قحطان، أحمد الظاهر (2012). صعوبات التعلّم. دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع
- 13- دانيال، هلالهن وجيمس كوفمان وآخرون-ترجمة-عادل عبد الله محمد (2007). صعوبات التعلّم. ط.1. الأردن: دار الفكر.